

شبكة التواصل الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم والفقه الإسلامي
(دراسة موضوعية معاصرة)

م.م. نجاة نجم عبد الله
الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الأشرف

Najat.najim@altoosi.edu.iq



ملخص

الشبكة الاجتماعية هي مصطلح جديد للمجتمعات العالمية. أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف التسعينيات من القرن الماضي نقلة نوعية وثورة حقيقة في عالم الاتصالات، حيث انتشر الإنترنت في جميع أنحاء العالم، وربط أجزاء شاسعة من هذا العالم بمساحته الشاسعة، ومهدت الطريق أمام كل المجتمعات للالتقاء والتعرف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائل المتعددة المتوفرة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين أفراد وجماعات، ثم موقع ومدونات شخصية وشبكات محادثة، غيرت محتوى وشكل الوسائل الحديثة، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها المستخدمين من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

هذه الواقع عبارة عن صفحات ويب على الإنترنت، بعضها مخصص للإعلان عن السلع والخدمات أو بيع المنتجات، والبعض الآخر عبارة عن جريدة إلكترونية يمكن للكتاب النشر فيها، ويمكن للزوار كتابة ردود على الموضوعات المنشورة فيها، وفرصة للنقاش بين المتصفحات وكذلك موقع المحادثة (الدردشة)، وهناك مدونات شخصية يصنعها أصحابها كمحفظة خاصة يكتبون فيها يومياتهم ويضعون صورهم ويسجلون أفكارهم واهتماماتهم.

تشمل هذه الواقع محركات البحث وبابات الويب والمراجع المجانية والمدونات ومواقع الصحف والمجلات ومواقع الصحف الإلكترونية ومواقع القنوات الفضائية وموقع YouTube. ثم ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي مثل: (Facebook - Twitter - MySpace - Live Boon - Hi Five - Orkut - Tagged - YouTube وغيرها) والتي سمح بعضها مثل Facebook بتبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات ومحادثات فورية، وتواصل وتفاعل مباشر بين جمهور المستلمين.

حيث أن الأخير كان سبب اختياري لموضوع البحث، لذلك أردت دراسة هذا العنوان وتكيفه عقائدياً، لكن الصعوبة التي جذبني هي أنني لم أجده كتابات فقهية حديثة تدرس هذا العنوان إلا لبعض من استفتاءات مراجعنا فخلطت بين الاستفتاءات والمصادر الأساسية لكل بحث وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. دراسة موضوعية جادة.

كان أسلوب البحث الذي دار حوله الموضوع في المقدمة هو تعريف جميع المصطلحات السابقة المشهورة للشبكات الاجتماعية وأنواعها. وقد توصلت إلى خاتمة البحث ونتائجها، أملاً أن يوفق الله تعالى لهذا البحث ونجاحه.

الكلمات المفتاحية: شبكة التواصل الاجتماعي - أحكام شبكة التواصل الاجتماعي - آثارها



Title: Social Networking in Light of the Quran and Islamic Jurisprudence
(A Contemporary Objective Study)

Assistant Lecturer. Najat Najim Abdullah

Al-Tusi University

Najat.najim@altoosi.edu.iq

Abstract

Social networking is a relatively new concept in global societies. The technological advancements of the mid-1990s brought about a qualitative shift and a real revolution in the world of communication. The Internet spread worldwide, connecting vast regions of the globe, paving the way for societies to meet, interact, exchange opinions, ideas, and desires. Every user of this network benefited from the multimedia available in it, making it the best means for communication between individuals and groups, personal websites, and chat networks. These platforms have transformed the content and format of modern media and created a unique form of interaction between content creators and users as well as among users themselves.

These websites include search engines, web portals, free references, blogs, news websites, electronic newspapers, satellite channel websites, and YouTube. Social networking sites like Facebook, Twitter, MySpace, Live Boon, Hi Five, Orkut, Tagged, "I Like," YouTube, and others have emerged, enabling features like video and image sharing, file sharing, and instant messaging, facilitating direct communication and interaction among users.

This topic of research was chosen due to its significance in contemporary society, and the aim is to adapt it from an Islamic jurisprudential perspective. The challenge was the scarcity of contemporary jurisprudential writings that address this topic, except for some religious edicts (fatwas) from our religious authorities. This study aims to provide an objective and serious examination of the subject.

The research methodology involves defining the aforementioned terms and well-known types of social networks. The study concludes with its findings, hoping for its success with the guidance of the Almighty.

Keywords: Social Networking, Jurisprudential Rulings on Social Networking, Its Effects



تشمل هذه المواقع محركات البحث وبابات الويب والمراجع المجانية والمدونات ومواقع الصحف والمجلات ومواقع الصحف ومواقع القنوات الفضائية ومواقع YouTube. ثم ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي مثل: Facebook - Twitter - MySpace - Live - Boon - Hi Five - Orkut - Tagged - Like - YouTube وغيرها)، وبعضها مثل Facebook، سمح بتبادل مقاطع الفيديو والصور، ومشاركة الملفات، والمحادثات الفورية والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين. حيث كان الأخير هو السبب في اختياري لموضوع البحث، فأردت أن أدرس هذا العنوان وأكيفه فقهياً، لكن الصعوبة التي ناشدتنى لم أجده كتابات فقهية حديثة تدرس هذا العنوان سوى بعض استفتاءات مراجعنا، فمازجت بين الاستفتاءات وبين المصادر الأساسية لكل بحث وهي القرآن الكريم والسنة الشريفة، دراسة موضوعية جادة.

وكان منهج البحث الذي دار عليه الموضوع في التمهيد وضعْتُ تعريفات لكل المصطلحات السابقة والمشهورة لشبكات التواصل الاجتماعي وأنواعها، أما في البحث الأول تم استنطاقه من القرآن الكريم والسنة الشريفة، أما في البحث الثاني فكان في استفتاءات المراجع الأعلام (قدس سرهم). وجعلت خاتمة ونتائج البحث من أهمها انه يحرم التعامل مع التسويق الشبكي للترويج والاعلان،

المقدمة

شبكة التواصل الاجتماعية هي مصطلح جديد يرد على المجتمعات العالمية، أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف التسعينيات من القرن الماضي نقلة نوعية وثورة حقيقة في عالم الاتصالات، حيث انتشر الإنترنت في جميع أنحاء العالم، وربط أجزاء شاسعة من هذا العالم بمساحته الشاسعة، ومهدت الطريق أمام كل المجتمعات للالتقاء والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، والاستفادة من كل متصل بهذه الشبكة به وسائل متعددة، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم الواقع الإلكترونية والشخصية. ظهرت المدونات وشبكات الدردشة التي غيرت محتوى وشكلها الوسائل الحديثة، وخلقت نوعاً من التواصل بين المالكين والمستخدمين من جهة، والمستخدمين أنفسهم من جهة آخر.

هذه الواقع عبارة عن صفحات ويب على الإنترنت، بعضها مخصص للإعلان عن السلع والخدمات أو بيع المنتجات، والبعض الآخر عبارة عن جريدة إلكترونية يمكن لكتاب النشر فيها، ويمكن للزوار كتابة ردود على الموضوعات المنشورة فيها، وفرصة للنقاش بين المتصفحات بالإضافة إلى موقع الدردشة، هناك مدونات شخصية أنشأها أصحابها كمحفظة خاصة يكتبون فيها يومياً لهم ويضعون صورهم ويسجلون أفكارهم واهتماماتهم.



وال التواصل: ضد الصرامة والتواصل: الرسالة التي ترسلها لصديقك (تاج العروس: الزبيدي، ١٩٦٥ م، ج ٣١: ٨٦).

لغة المعاني اللغوية، يتضح أن المقصود بالتواصل هو اللغة، والارتباط، والتواصل، والاقتران، والشفاء، والجمع، والابлаг، والأعلام.

وتشير هذه المعاني إلى معنى الربط والإرساء، وهو المعنى نفسه المرتبط بعلاقة التفاعل التي تدعى طرفين للتواصل بينهما.

ب. التواصل اصطلاحاً :

لتواصل مع تعريفين للمصطلح:

١. مفهوم استمرار العلاقة القوية بين طرفي الشراكة (المدخل في الاتصال الجماهيري: عصام سليمان الموسى، مكتبة الكتاني، ٢٢).

٢. افتتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تقطع حتى تعود مرة أخرى (المدخل في الاتصال الجماهيري: عصام سليمان الموسى، مكتبة الكتاني، ٢٥).

ثانياً، التعريف الاجتماعي

أ. الاجتماعي لغة :

يرجع إلى الكلمة (جمع) وتعني إن معنى هذه الحروف المكونة والجيم والميم والعين من أصل واحد يدل عليه القياس الذي يقال: والجماع من قبائل شتى (معجم مقاييس اللغة: ٤٧٩: ١، ج ٤٠٤: ١٤٠ هـ).

وكذلك بالنسبة لعقد النكاح ذكر علماء الامامية حول مسألة النكاح بأنه يصح عقد النكاح عبر شبكات التواصل الاجتماعية مشافهة بواسطة الهاتف والأنترنت؛ ولا يعد هذا العقد صحيحاً إذا كان كتابياً. ومن آثارها شبكات التواصل الاجتماعية ظهور لغة جديدة بين الشباب الإدمان والعزلة الاجتماعية راجية بهذا البحث من الله تعالى التوفيق والنجاح.

المبحث الأول

نظرة عامة على شبكة التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: تعريف موقع التواصل الاجتماعي
أولاً: في التعريف العام للتواصل

أ. التواصل لغة :

يرجع معنى التواصل إلى مقال التواصل والولاء: مبدأ واحد يشير إلى إدراج الشيء حتى ينكسر ورابطًا ضد المجر (معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس، تح-عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ)، ٦/١١٥)، والتواصل ضد المجران (لسان العرب: ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج ١١: ٧٢٦)، واصل فلان رحمه يصله صلة. ووصل الشيء بالشيء يصله وصلة، ووصلت الصيام بالصيام» (تهذيب اللغة: محمد بن احمد الأزهري، ١٦٥: ١٢، ج ٢٠٠: ٤).



وقطعوا ذلك. وقيل: أمروا بأن يصلوا القول بالعمل، ففرقوا بينهما، وبينهم وعملوا. وقيل: معناه الأمر بايصال أمر الله بربطه بأصدقائه، وقطع براءة أعدائه..

وهذا أقوى لأنه أعم، وهذا ما يعتقد الجميع (تفسير مجمع البيان: الطبرسي، ١٤٠ / ١)، ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ يَنْكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيقَّٰ﴾ (النساء: ٩٠) يعني: إلّا من وصل من هؤلاء بينكم وبينهم موادعة، وعهد (تفسير مجمع البيان: الطبرسي، ١٥١ / ٣).

ومن خلال ما تقدم من المعاني اللغوية والاصطلاحية نجد إن التواصل الاجتماعي إنه بالمعنى المقصود بكل أشكال التفاعل الإيجابي والتكمال البناء النابع من الصدقية والرسالة والرعاية بين المسلم - فردياً وجماعياً - والآخرين، فردياً وجماعياً؛ هذا من أجل الوصول إلى القيمة الخاصة بك، والاقتصاد، والتعليم، والسياسة، وال التربية، ينبع هذا التفاعل أيضاً لعدد من الضوابط الفكرية والموضوعية والمنهجية الراسخة والمستخلصة من نصوص الكتاب الكريم والسنّة الشريفة، أما عن التفاعل والتعاون الإيجابي الشامل، فإنها كثيرة وتتعدد بتنوع مجالات التفاعل والتعاون، وتتجدد بتجدد الزمان والمكان والأوضاع.

المطلب الثاني: أنواع موقع التواصل الاجتماعي
معايير وسائل التواصل الاجتماعي، وكل يوم يبدو أنها تسهل عملية الاستيعاب، أقوم بتصنيفها:
النوع الأول: يهتم بالتواصل والبحث عن المعلومات

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَدْهُبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ (النور: ٦٢).

الاجتماعي اصطلاحاً

نقصد بالمجتمع: هو مزيج من الروابط الاجتماعية. تلك الروابط التي تحددها الإدراك المتبادل بين الجانبيين (المجتمع الإسلامي المعاصر، ١٩٧١م: ٧).

أو هو عبارة عن مجموعة من الأشخاص الذين تربطهم علاقة مباشرة، ولديهم علاقة مشتركة، ولديهم علاقات مشتركة مع علاقاتهم فيما بينهم (المجتمع الإسلامي المعاصر، ١٩٧١م: ٧).

فيعرف بذلك التواصل الاجتماعي اصطلاحاً:

هو التعريف الإجرائي لمصطلح التواصل الاجتماعي، أي هو عبارة عن المركب الاضافي الذي يمكن ما يستدل عليه من التعريفات السابقة، بالإضافة إلى ما أشارت إليه الآيات العظيمة من القرآن الكريم، فالاتصال هو عبارة عن ارتباط الأشياء بعضها ببعض كارتباط طرف الدائرة، ويضاد الانفصال، ويستعمل التواصل في الأعيان وفي المعاني؛ يقال: وصلت فلان، ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيقَّٰهٖ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (آل عمران: ٢٧) وأمروا بربط النبي ﷺ بالمؤمنين وقطعوا بهم؛ وقيل: أمروا صلة الرحم بقطعها. وقيل: أمروا أن يؤمنوا بجميع الأنبياء والكتب، ففرقوا



متعددة: موقع تصوير وفن (Photo Sharing) يمكنك الدخول إلى موقع تخزين الفيديو والبث ويمكنك تنشيط هذه الواقع، كما يمنحهم الفرصة لاستكشاف شركات الإنتاج الفني

النوع الرابع: موقع استعراض ومراجعة (Reviews& Product Reviews). استعراضات السلع (Opinions

النوع الخامس: وهي الواقع الترفيهية الإجتماعية موقع العالم الافتراضية (Virtual Worlds)

- أهم وأشهرها الواقع: تويتر، فيسبوك، يوتوب.

١. تويتر (Twitter): هو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر يسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات عن حالتهم بحد أقصى (١٤٠) حرف للرسالة الواحدة، مباشرة عبر (Twitter) أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة.

٢. فيس بوك (Facebook): سيتم الوصول إلى موقع الشبكات الاجتماعية وتشغيله بواسطة (Facebook) كملكية خاصة لها، ويمكن المستخدمين من الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم ؛ من أجل الاتصال والتفاعل مع الآخرين. يمكنك أيضًا إضافة أصدقاء إلى قائمة الرسائل القصيرة، وأيضًا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. يشير اسم الموقع إلى دليل الصور المقدم من الكليات والمدارس في الولايات المتحدة الأمريكية

وتبادلها، مثل على هذا النوع من التواصل الاجتماعي:

١. المدونات (Blogs): هذا المثال الموجود في الموقع هو لمدونة شخصية، وهناك أنواع أخرى من المدونات التي تنقل معلومات حول الأخبار من جميع الأنواع إلى الآخر، مثل الأمور الشخصية واليومية.

٢. موقع الترابط الشبكي الاجتماعي: وهو من أشهر هذه الواقع هو (موقع فيس بوك ولينكيدإن) وهي موقع تمكن المستخدمين من التواصل المباشر بعضهم ومشاركة الاهتمامات والفعاليات، كما يمكن استخدام تلك الواقع للبحث عن أصدقاء الدراسة.

٣. موقع الفعاليات (Events): وهو نوع من الواقع لتنظيم الفعاليات والتحكم في عدد المدعين. يمكن لهذه الواقع أيضًا استخدام خدمات تحديد الموقع الجغرافي (LBS) لتحديد موقع التجمع. ما يميز هذه الواقع هو إمكانية التحديث التلقائي بحيث يمكن للحدث تغيير المكان والوقت، وبالتالي سيكون جميع المدعين على علم بهذا التغيير مباشرة دون الحاجة إلى إبلاغهم بشكل منفصل.

النوع الثاني: من موقع التواصل الاجتماعي عرض موقع (Wiki) الخاصة بالتعاون وبناء الفريق؛ هي موقع تمكننا من إنشاء موقع متصلة على شكل روابط إلكترونية، من ويكيبيديا، الموسوعة التي شاهدها قبل مشاركة المعلومات.

النوع الثالث: من موقع التواصل الاجتماعي موقع



الإلكترونية الشخصية بين شخصين الرجل والمرأة لفظياً وكتابياً، لكن سوف نتعرض إلى اللفظي والكتابي ثم نتعرض إلى المراسلة الإلكترونية.

أولاً : التواصل اللفظي الفردي :

إنه التواصل بين شخص وآخر ؛ أن يجادله، أو يقنعه، أو ينقل فكرة أو معلومة، ووسيلة ذلك هي الألفاظ، ونظير ذلك في القرآن الكريم كثير:

﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمُدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمُلَائِكَةَ يَأْتِيُونَ بِكَ لِيُقْتُلُوكَ فَأَخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾
(القصص: ٢٠)، (وجاء رجل من أقصى المدينة) أي: آخرها. فاختصر طريقاً قريباً حتى تقدم بهم إلى موسى (يسعى): سارع إلى المشي فأبلغه بذلك، وأنذره. كان حزقيال من المؤمنين بعائلة فرعون. قيل: رجل اسمه سمعان. قيل: سمعان. (قال يا موسى أن الملائكة) أي: نباء فرعون (يأمرونك) أي: يتشارون عنك في أمر أبي عبيدة. وقيل: بعضهم يأمر (ليقتلوك فأخرج) من أرض مصر (إني لك من الناصحين). وفيه قيل: نصحته ونصحت له(تفسير مجمع البيان: الطبرسي، ٤٢٥، ٧).

نقصد بذلك إن هذا الرجل تواصل مع النبي موسى عليه السلام لأخباره وأنذراه من دخول المدينة خوفاً من أن يقتله قوم فرعون.

لأعضاء هيئة التدريس والطلاب الجدد، والذي يتضمن وصفاً لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك: محمد المنصور، ٢٢٢).

شارك في تأسيس الجامعة مارك زوكيربرج مع داستن موسكوفيتر، وكان الكتاب عبارة عن دراسة لعلوم الكمبيوتر ورفاق زوكيربرج في جامعة هارفارد، كانت عضوية الموقع في البداية مائة طالب من جامعة هارفارد، لكنها توسيع بعد ذلك لتشمل كليات أخرى في بوسطن وأيفي ليج وجامعة ستانفورد. ثم اتسعت دائرة الموقع، لتشمل أي طالب جامعي، ثم طلاب المدارس الثانوية، وأخيراً أي شخص يبلغ من العمر ١٣ عاماً أو أكثر (ملخصاً من شبكة ينابيع تربوية: <http://www.yanabeea.net/vb/showthread.php?t=1915>)

. www.yanabeea.net/vb/showthread.php?t=1915

المبحث الثاني

شبكات التواصل الاجتماعية وحكمها

المطلب الأول: أقسام التواصل الاجتماعي في الفقه الإسلامي

يقسم التواصل بحسب اسلوب التواصل الاجتماعي في الفقه الاسلامي إلى لفظي وكتابي وإنكروني، فلم أجده كتابات حديثة تكتب في اهمية هذا التواصل، وأشارت إليه مراجعنا الكرام إلى المراسلة



٤. يابني، عليك أن تجلس في مجالس العلماء، وسماع
كلام الحكماء فإن الله تبارك وتعالى يحيي القلب
الميت بنور الحكمة.

٥. يابني، إنك منذ نزلت الدنيا استدبرتها، واستقبلت
الآخرة.

وهناك مجموعة من التواصلات التي ذكرت في
القرآن الكريم، من جملتها:

فلاحظ (سور البقرة آية ٢٥٨) نجد فيها تواصل
ابراهيم عليه السلام مع النمرود والذي يعد الملك العاصي
الظالم في عصر شيخ الانبياء ابراهيم عليه السلام، فيعيد القرآن
الكرم هذا الموقف التواصلي هو تعليم الجماعة المسلمة
أصول الاتصال في أسلوب التعجب لهذه الحجة، الذي
حاج إبراهيم في ربه! يعاد مشهد الحوار من ثنيا التعبير
القرآن العجيب (ظ: في ظلال القرآن، ١/٢٩٧).

ثانياً: التواصل اللفظي الجماعي

لقد وضع الإسلام طريقة واضحة لتأصيل هذا المحور
الإيجابي، كثير ياخوانه من حوله، ضعيف من تلقاء نفسه،
قوي من قبل أحبابه، فلا وجود لمسلم بلا جماعة معه
تكون له بطانة خير تعينه وتأخذ بيده، يتواصلون معه.

عن عدة من أصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد،
عن عثمان بن عيسى، عن المفضل بن عمر، قال: قال
الإمام الصادق عليه السلام: ((إنما المؤمنون أخوة بنو آب وأم وإن إذا
ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون)) (الكافي:
الكتلاني، ٢/١٦٥، ح ١ (باب أخوة المؤمنين بعضهم بعض)).

والأمر الثاني تواصل لقمان الحكيم مع أبنه مسدياً له
كما هائلاً من النصائح والتوجيهات، كما في قوله تعالى
﴿وَإِذْ قَالَ لِقَمَانَ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ
إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدِيهِ
حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهُنَّا عَلَىٰ وَهُنِّ وَفِصَالُهُ فِي عَامِينِ أَنْ اشْكُرْ لِي
وَلِوَالِدِيهِكَ إِلَيَّ الْمُصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ
بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا
مَعْرُوفًا وَأَتَبَعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ هُنَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ
فَأَنْبِئُنَّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (لقمان: ١٣-١٥).

أراد الله بتلك الآيات الكريمة التي هي عبارة عن
وصايا ومواعظ من لقمان لإبنه ويتلخص معنى هذه
الآيات أنه أراد أن يؤدبه ويدركه بأن لا تعدل بالله شيئاً
في العبادة، وأصل الظلم النقصان ومنع الواجب،
فمن أشرك بالله فقد منع ما وجب لله عليه من معرفة
التوحيد، فكان ظالماً، و بطاعة الوالدين وشكرهما
والاحسان إليهما قرنها بطاعته وشكرهما بشكره؛ لأنه
الخالق المنشيء وهو السبب في الانشاء وال التربية (ظ:
تفسير مجعم البيان: الطبرسي، ٨/٧٨).

قدم لقمان لابنه عدداً من النصائح الموجودة في آيات مثل:

١. يابني، اتخذ تقوى الله لك تجارة، يأتوك الربح من غير
بضاعة

٢. يابني، لا تكون عاجزاً أكثر من هذا الديك الذي
يصوت بالأسحار، وأنت نائم على فراشك

٣. يابني، اعزز عن الشر كما يعزز لك، لأن الشر للشر خلق.



معينة؛ كلما زادت مهارات القراءة والتحدث، زادت فعالية التواصل.

يختلف الاتصال اللفظي عن التواصل الكتابي. كل شخص لديه أسلوبه الخاص في الاتصال. يتواصل الأشخاص المختلفون، ويتوصلون بالطريقة نفسها التي يتحدثون بها؛ يكون الاتصال اللفظي أحياناً وجهاً لوجه، ويتم فيه لعب إيماءات وحركات الوجه والجسم، مما يبدو فعالاً، ولا يتأثر هذا بافتراض في كثير من حالات التواصل الكتابي.

الاتصال الكتابي الرسمي لأن الكاتب لا يستفيد من وسائل الاتصال غير اللفظية مثل الإيماءات والحركات وتعبيرات الوجه، ومعرفة تأثير كلماته على المستمعين.

رابعاً: التواصل الالكتروني

مع تطور وسائل الاتصالات الحديثة، أصبح التواصل بين أهلها والتآثيرات بينهم بسهولة، وأصبح بينهم وبين اليهود والنصارى، وأخرون من ملل الكفر والإلحاد هذه التقنية الحديثة، من انتりت وتواصل الكتروني استغلالاً سيئاً في خدمة عقائد الباطلة، من أجل تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

ونضيف إلى ذلك مشكلة أخرى فبتطور هذه الوسائل أحدثت الكثير من المحرمات، ومن تلك المحرمات هي المراسلة بين الجنسين، وسنفرد لها مبحثاً خاصاً.

الإخوة والأخوات في ضرورة التعاطف والتضامن والرحمة والمراد بالأب مادتهم وهي الطينة الجنانية وبالإِمْ روحهم المربي، وأطلاق بالأب والإِمْ عليهم مجاز وحملهما على آدم وحواء بعيد لاشراك ثم أراد كل الناس فيه الاعتناء بالإِخْوَة، وجاء في باب الضرب أنه كنایة عن الْأَلْمِ المخصوص أو مطلقاً، وفي ذلك تنبيه على أن المؤمنين لما كانوا من أصل واحد بمنزلة شخص واحد لزم أن يتأنم الجميع بتأنم واحد منهم كما يتأنم سائر أعضاء الجسد بتأنم بعضها (شرح أصول الكافي: محمد صالح المازندراني، ٣٣/٩، ح ١).

لذلك نجد إن معظم الخطابات التي وردت في القرآن الكريم والسنّة الشريفة هي خطابات جماعية فمثلاً جاء في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة: ١٠٤)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُورًا وَبَيِّنَ لِعَارَفُوا﴾ (الحجرات: ١٣)، أرسّت هذه الآيات مبدأ الاتصال الجماعي، والمسألة الجماعية هي مسألة فطرية لا نزاع حولها، يقول سيد قطب: «وطبيعة الإسلام في ذاتها تقتضي وجود جماعة متكاملة تقوم بالتكاليف الجماعية» (منهج التربية الإسلامية: محمد قطب، ط ١٢٠٠٧م)، دار الشروق، ١٦٨).

ثالثاً: التواصل الكتابي:

ال التواصل مع الناس هو اتصال اجتماعي مستمر، والنجاح في التواصل يعتمد على امتلاك مهارات



والساعات والمجوهرات وباقات العطلات السياحية،
سياستها تتبع نظام التسويق متعدد المستويات، والذي
يعتمد على مثيلين مستقلين للشركة ليقوموا عمولات
يتناقضونها عن من يجلبونهم أو من يقوم ممثلون
مستقلون آخرون في فريقهم بجلبه، والذي يتم ترتيبه
في شكل شجرة ثنائية. [ar.wikipedia.org/wiki](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%A9)).
نت)، على أن دار الإفتاء المصرية أصدرت منذ حوالي
ستة أشهر فتوى بجواز هذا النوع من المعاملات لما لها
من تأثيرات اقتصادية واجتماعية واسعة وبعد ازدياد
الشكوى منها ومن آثارها (الافتاء تحرم التعامل في
التسويق الشبكي / www.alwfd.org/

واعتمدوا في اشادة هذه الفتوى إلى ابن حجر في تحفة المحتاج في شرح المنهاج حيث قال: «وزعم أن الصحيح مراعاة اللفظ في المبيع لا المعنى غير صحيح بل تارة يراغون هذا، وتارة يراغون هذا، بحسب المدارك» (تحفة المحتاج في شرح المنهاج: ابن حجر، ط١، دار أحياء التراث العربي، ٤٠٢ / ٤).

وعلق على كلامه ابن قاسم العبادي في حاشيته: «والغالب عليهم مراعاة اللفظ مالم يقوِّي جانب المعنى». وبناء على ذلك:

فإن المعاملة تكون بهذه الحال محرمة شرعاً عند المذاهب الإسلامية الأخرى، لاستثنائها على المعانى السابقة خاصة بعد أن ثبت لدى أهل الاختصاص من أن شيوخ مثل هذا النمط من التسويق يدخل بمنظومة

المطلب الثاني: أحكام شبكات التواصل الاجتماعي في الفقه الإسلامي

أولاً : حكم المعاملات عبر الشبكات

قال تعالى: ﴿أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْع﴾ (البقرة: ٢٧٥)

عند المذاهب الاسلامية

نجد من خلال البحث ومن خلال التصفح عبر مواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعية موقع يتضمن بيع عبر هذه المواقع، وهذه تم نشره باسم البيع عبر الفيس بوك ومضمونه كيف تروج وتعلن وكيف تبيع على الفيس بوك (www.ts3a.com خطوات البيع عن طريق الفيس بوك).

ويعدُّ هذا الموقع بوابة كبيرة للترويج والاعلان وأداة مميزة لبيع المنتجات عبر الانترنيت، لجأ إليها العديد من المشتركين في هذا الموقع لجني الارباح وكسب الدخل.

يقول علماء المذاهب في هذه المسألة إنه يحرم التعامل في التسويق الشبكي، بحسب ما صدرت منهم من فتاوى، حيث وردت إلى دار الافتاء منافذ الفتوى كثيرة، أسئلة تسؤال عن قاعدة التسويق الشبكي ويتم تأجيلها حتى اكتمال التسويق، ومجموع ما تتضمنه هذه الأسئلة هو استفتاء على قاعدة التسلسل الهرمي من خلال شركة (Q.net) هي شركة بيع مباشر مقرها (هونج كونج) مملوكة من قبل مجموعة - كيو آي -.

تبعد الشركة منتجات متنوعة منها منتجات الطاقة



مع الرجل بمراسلات كتابية أو صوتية، حيث لا يجوز التواصل مع الرجل بلا فرق، لا ينبغي لها أن تصرف بغير علم زوجها أو والدها، لأن هذا الفعل قد يكون جملة كاملة، كأن الفعل فعلته الزوجة، أو الأسرة التي تملкها، أما فيما يتعلق بالابن، وإذا كانت تربية الصور تتوقف على إعلام الزوج أو الأب بمضمون المراسلات، فيحدد ذلك إذا لم ينشأ من آخر (الاستفتاءات: السيد علي السيستاني [المطبعة، ١٤٣٥ / صفر، ١٤٣٥ هـ، الانترنت]).

فلا يصح بالكتابة على الا هو عقد القرآن بين الولد والبنت، العقد اللغطي صحيح، لكن من الضروري أن يعرف كل من الزوجين الآخر من أجل معرفة وجود الشروط.

هذا فيما إذا كان دائمياً، إما إذا كان منقطعاً فهو يأخذ الحكم نفسه.

حتى وإن كانت هذه المحادثة بحدود وضوابط شرعية فالسيد يقول: لا يجوز إن لم تأمنا الواقع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً، قال تعالى: ﴿بِلِ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ (القيمة: ١٤).

ورأى ساحة السيد مشابه لآراء مراجعنا الاكرام (دام ظلهم) (الاستفتاءات الشرعية: محمد اسحاق الفياض [المطبعة: ٢٧٨]).

وقد اتفقت علماء المذاهب الأخرى مع علماء الامامية حول هذه المسألة، يقول الشيخ صالح المنجد: موقع

العمل التقليدية التي تعتمد على الوسائل المتعددة، وهو في ذات الوقت لا ينسى منظومة أخرى بديلة منضبطة ومستقرة، ويضيق فرص العمل، ووجد أن هذا الضرب من التسويق قد يدفع الأفراد إلى ممارسة غير الأخلاقية من كذب الموزع أو استخدامه لألوان من الجذب، يمكن أن تمثل عيباً في إرادة المشتري؛ كالتركيز قضية العمولة وإهدار الكلام عن العقد الأساس - وهو شراء سلعة - وقد سبق لإمانة الفتوى أن نبهت بشأن هذه المعاملة إلا إن خلوها من هذه المحاذير شرط في حلها، فحصل للبس بعد الالتفات إلى هذه القيود، حيث لا توجد الحماية القانونية والاقتصادية للمشتري في السوق وفيها تحققت فيها الصورية في السلعة محل التسويق التي صارت مجرد وسيلة للاشتراك في النظام وليس مقصودة لذاتها ولا محتاجاً إليها بالفعل وأصبح خالها منظومة العمل التقليدية واقعاً صعباً ملماساً يحتاج إلى علاج حقيقي وحااسم (الافتاء تحريم التعامل التسويق الشبكي: www.alwafd.org).

أما علماء الامامة فلم تلتفت إلى هذه المسألة في حكم البيع عبر شبكات التواصل الاجتماعية.

ب. احكام النكاح

يقول علماء الامامة بأنه يصح عقد النكاح عبر شبكات التواصل الاجتماعية مشافهة بواسطة الهاتف والأنترنت؛ ولا يعد هذا العقد صحيحاً إذا كان كتابياً.

يرى السيد علي السيستاني لا يجوز للمرأة أن تتوصل



الطلاق؛ لأنّ الرسول ينقل كلام المرسل، فكلامه مثل أقواله (بدائع الصنائع: الكاساني، ٣/١٢٦)

وتقع ضمن هذه الرسالة إذا كان الطلاق عن طريق الهاتف ونحوه. إذا اتصل الزوج بزوجته في إشارة إليها: أنت طالق يقع الطلاق؛ لأنّ الزوجة سمعت أنه وقع بنية، وإذا كان الكلام مجازاً، فقد احتاج إلى نية..

وقد يقوم بعرض رسالته على الانترنت، أو بإرسال شريط فيديو، أو قرص حاسبة وقد سجل عليها رسالة صوتية مصورة مفادها: أنت طالق فإذا عرض ذلك عليها عبر هذه الأجهزة وشاهدت الرسالة الصوتية المchorة الموجه إليها وقع الطلاق.

والرسالة مثل: ان يكتب اما بعد يا فلانة فأنت طالق أو إذا وصل كتابي إليك فأنت طالق يقع به الطلاق، ولو قال: ما أردت به الطلاق أصلاً لا يصدق إلاّ أن يقول: نويت طلاقاً من وثاق فيصدق فيما بينه وبين الله (عز وجل)؛ لأن الكتابة المرسومة جاريه مجرى الخطاب ألا ترى أن رسول الله ﷺ كان يبلغ بالخطاب مرة وبالكتاب أخرى وبالرسول ثالثاً؟ وكان التبليغ بالكتاب والرسول كالتبليغ بالخطاب فدل أن الكتابة المرسومة بمتنزلة الخطاب فصار بأنه خطابها بها بالطلاق عند الحضرة فقال لها: أنت طالق أو أرسل إليها رسولًا بالطلاق عند الغيبة فإذا قال: ما أردت به الطلاق فقد أراد صرف الكلام عن ظاهره فلا يصدق، ثم إن كتب على الوجه المرسوم ولم يعقله بشرط بأن

الزواج على الإنترت إن اضبطت بالضوابط الشرعية فلا حرج في دخولها والاستفادة منها، ومن هذه القواعد: اولاً: عرض يتم فيه عرض صور النساء؛ لأنّ النظر إلى المخطوبة لا يجوز للخاطب إلا إذا قرر الزواج، ولا يجوز لغيره أن ينظر إليها، ولا يجوز له الاستمرار في ذلك منه. ثانياً: عرض الموقع وصفاً دقيقاً للمرأة، كأنه ترى، لقوله عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لا تباشر المرأة تصفها لزوجها كأنها ينظر إليها)) (مسند أحمد: أحمد بن حنبل، ١/٣٧٤). ثالثاً: لا مجال للمراسلة بين الجنسين؛ وهذا يستلزم دخول الرجال والنساء المؤذنين بقصد الإفساد أو التسلية، ولكن إدارة الموقع يقوم بها الخاطب أولاً، والرابط بينه وبينه هو ولي المخطوبة..

ويقول آخرون: إن حكم الزواج عن طريق الإنترت هو سبب من أسباب الانحلال الأخلاقي، فالأخلاقي للمرأة أن لا تعرف ولا تتحاطب الرجال الأجانب إلا للضرورة، كالعلاج ونحوه، والاستفتاء على عالم موثوق، فالتحادث بين الشباب والفتيات عن طريق الإنترت هي بوابة للشر واستدرج الشيطان (فتاوي الشيخ عبد الكريم الخضراء: عبد الكريم الخضراء، ترقيم الشاملة، ١٤).

ج. أحكام الطلاق

الرسالة الصوتية (عبر شبكة الإنترت)

أما الرسالة فهي أن الزوج يرسل طلاق زوجته الغائبة عن طريق شخص، وهذا الشخص (الرسول) يذهب إليها ويلغها الرسالة على وجهها فيقع عليها



الخير والبر، حسب مشيئته وتخضع لخضوعه، وتذعنوا لأنقياده؛ إنما يدعو أتباعه وأصحابه ليكونوا من أصحاب الجحيم (تفسير مجمع البيان: الطبرسي، ٨/٢٣٣).

٢. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفْتَخَذُونَهُ وَذُرِّيَّتِهِ أُولَيَاءِ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالَمِينَ بَدَلًا﴾. (الكهف: ٥٠)

يقصد الله تبارك وتعالي في هذه الآية المباركة: افتبعون أمر ابليس لقد أمر نسله، وتأخذهم أو صياء، وتعتني بهم طاعة مني، وهم جمياً أعداء لك، وللعل الحق في اتهام عدوه لنفسه. وهذا استفهام بمعنى الانكار والتوبيخ (تفسير مجمع البيان: الطبرسي، ٦/٣٥٣).

اعتمدت المذاهب الاسلامية على هاتين الآيتين السابقتين في تحريم المراسلة بين الجنسين (حكم مراسلة الأجنبيات عبر الإنترن트: محمد علي فركوس، <http://ar-ar.facebook.com/notes>).

٣. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَقْعُلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ﴾. (التحريم: ٦)

هذه الآية جاءت بعد ما أدب الله (سبحانه وتعالي) نساء النبي ﷺ أمر عقيبه المؤمنين بتأديب نسائهم، فقال مخاطباً لهم: (ياأيها الذين آمنوا قوا) أي: احفظوا واحرسوا، وامنعوا، والمعنى: احفظوا أنفسكم وأهلكم من النار بالصبر على طاعة الله، ومن معصيتهم،

كتب أما بعد يا فلانة فأنت وقع الطلاق عقيب كتابة لفظ الطلاق بلا فصل لما ذكرنا أن كتابة قوله: أنت طالق على طريق المخاطبة بمنزلة التلفظ بها، وإن علقه بشرط الوصول إليها بأن كتب إذا وصل كتابي إليك فأنت طالق لا يقع الطلاق حتى يصل إليها؛ لأنه علق الوقع بشرط الوصول فلا يقع قبله كما لو علقه بشرط آخر (بدائع الصنائع: الكاساني، ٣/١٠٩).

المبحث الثالث

المحادثة الالكترونية (الدردشة) وآثارها

المطلب الأول: المحادثة الالكترونية- الدردشة
لقد نبه علماء الامامية والمذاهب الاسلامية الأخرى على حرمة المحادثة بين الجنسين من خلال شبكات التواصل الاجتماعية ؛ لأنها تقود إلى الواقع في الحرام وأوردوا حول هذه مجموعة من الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة التي تنص على حرمة التكلم مع الاجنبي والاجنبية، واهم تلك الآيات الكريمة والاحاديث هي:

أولاً: القرآن الكريم

١. ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾. (فاطر: ٦)
ومعنى ذلك إنه سبحانه حذرهم من الشيطان الذي يدعوا إلى الهلاك والخسران، ويبعد عنكم افعال



وقد شرح هذا الحديث الهيثمي فيقول: «أن الفتنة النساء أشد من الفتنة بغيرهن ويشهد له قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهْوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (آل عمران: ١٤)، فجعلهن من عين الشهوات وببدأ بهن قبل بقية الانواع إشارة إلى انهن الاصل في ذلك ويقع في المشاهدة حب الرجل» (فتح الباري: ابن حجر، ٩/١١٨).

ويضيف العيني في عمدة القارئ إنه جاء هذا الحديث من حيث إن الشؤم أشد منهن ويشهد لهن قوله تعالى: ﴿رُبِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهْوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾؛ لأن المحنّة بهن أعظم المحن (عمدة القارئ: العيني، ٢٠/٨٩).

إن علماء الامامية لم تورد هذا الحديث في مصادرهم الحديثية؛ إلا إنهم ذكروا هذه الآية في مجتمعهم التفسيرية والفقهية، ففسروا معنى هذه الآية إنه: أنزل الله تبارك وتعالى لهذا السبب دعا الناس إلى الابتعاد عن الحقيقة والهدى، والاعتماد على هذا العالم، فكان حب ما هو مرغوب فيه ولا يريد نفس الشهوة يشبع به، وهذا فسره على أنه النساء وأولادهم، لكن أختلّف فيما زينها يقول الحسن: انه الشيطان الذي زينها، فهو الله ما اجد أذم للدنيا من خلقها.

وقيل: زينها الله تبارك وتعالى لهم بما جعل في الطياع من الميل إليها، وبما خلق فيها من الزينة، محنّة وتشدیدا للتکلیف (تفسير جمع البيان: الطبرسي، ٢/٢٥١).

واستدل بهذه الآية علماء الفقه في باب الذم وقيل إن هذا موضع ذم للنساء خاصة؛ ولأنها وردت في

وعينهم على الطاعة، وتعليمهم الفرائض، ونهيهم عن المنكرات، وحثّهم على عمل الخير.

وقال مقاتل وهو أن المسلم يؤدب نفسه وأهله ويعلّمهم الخير وينهي عنهم المنكر. وهذا يقود المسلم نفسه وأهله وعيده وإيمائه في تأدبهم وتعليمهم.

ثم وصف الله سبحانه النار التي حذرهم منها فقال: «النار التي وقودها الناس والحجارة» أي حطب تلك النار الناس وحجارة الكبريت، وهي تزيد في قوة النار تفسير مجمع البيان: الطبرسي، ١٠/٦٠).

بالإضافة إلى الكثير من الآيات القرآنية التي تنص على عدم اتباع خطوات الشيطان، والتي اعتمد عليها مراجعنا الكرام (دام ظلهم الوارف) على الاستفادة من تفسير هذه الآيات هي الحرمة بحد ذاتها - حرمة المراسلة مع الأجنبية لفظاً وكتابةً-

ثانياً: السنة الشريفة

لم أجد عند الامامية ما ينصّ على ما يوجب تحريم المراسلة في السنة الشريفة؛ لكنني وجدت هذا الحكم عند المذاهب الاسلامية، فلقد خرجوا لها احاديث من الصاحح الخمسة في مضمون هذا الحكم، ومن تلك الاحاديث، وفي الوقت ذاته اعتمد عليها علمائهم ونصب لها فتاوى توجب تحريم المراسلة بين الجنسين هي:

1. قال النبي ﷺ: ((ما تركتُ بعدِي فتنة أضرَّ على الرجال من النساء)) (صحيح البخاري: البخاري، ٦/١١٦، السنن الكبرى: البيهقي، ٧/٩١).



(الاستفتاءات الشرعية: محمد اسحاق الفياض، القسم الاول، ط١٤٣١هـ)، الكلمة الطيبة، (٤٣٩)

لكن من المتبين من رأي الشيخ أنه يجوز التكلم مع الاجنبي سواء كان مخالفًاً مواليًّاً لكن بضوابط وهي: عدم الفتنة والريبة والشهوة بين الجنسين.

ب. علماء المذاهب الاسلامية الاخرى

يرى الشيخ ابن جبرين وآخرون (الشيخ محمد صالح المنجد؛ الشيخ عبد الكريم الخضر) كما إنه لا يجوز لأي شخص أن يراسل امرأة أجنبية عنه؛ لأن الصورة لم تظهر بعد، لكن الصورة لم تظهر في ذلك الشيطان لإغرائه، ويعريها به. وقد أمر عليهما السلام من سمع بالدجال أن يتبعده عنها، وقيل له أن الرجل قد يأتي إليه وهو مؤمن ولكن الدجال لا يحضر معه حتى يغويه.

ففي مراقبة الشبان للشابات فتنة عظيمة وخطر كبير يجب الابتعاد عنها وإن كان السائل يقول: إنه ليس فيها عشق ولا غرام (فتاوي المرأة: محمد المسند، ٩٦).

المطلب الثاني: آثار شبكة التواصل الاجتماعية

كل شيء في هذه الحياة له إيجابياته وسلبياته شخص لديه معلومات ومعرفة وتواصل مع الآخرين من أجل تحقيق هدف يفيده فيه هل ساعدت في نشر العلاقات بين الشباب بعضهم البعض انتشار الثقافات وانتشار اللغات.

إلا أنه كان الموضع التواصل الاجتماعي لها آثار سلبية تقع على أخلاق الشباب، منها:

هذا المورد حب الشهوات بال تمام والبيع لا يشمل مصلحة النكاح ولا يقترب منها، والنكاح من أعظم العبادات (تذكرة الفقهاء: العلامة الحلي، ٢/٥٦٥)

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ((زين للناس حب الشهوات من النساء...)) إلى نهاية الآية ثم قال: ((وإن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب)) (الكافـي: الكليني، ٥/٣٢١، باب حب النساء وغلبتهن)

ثالثاً: آراء العلماء حول هذه المسألة

أ. علماء الامامية

يرى السيد علي السيستاني دام ظله مثل هذه المراسلات والعلاقة بين الشباب والشابات يرجح أن تقع في المحظور، لذلك يجب على العقل في مثل هذه الحالة أن يتجنّبها، وعلى تقدير لا يليق بالشاب المسلم ولا الشابة المسلمة مراسلة الطرف الآخر الأجنبي (استفتاء: السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، ١٤/١٤٣٥، صفر ١٤٣٥هـ، الانترنيت)

فلا يجوز التعارف بالمراسلة بين الشاب والشابة ولا يجوز تبادل إشعار الحب بالحرف. ولما كانت هذه علامـة على الفتنة والفساد فاللازم اجتنابـه (استفتاء: السيد علي الحسيني السيستاني، ١٤/١٤٣٥هـ، صفر ١٤٣٥هـ، الانترنيت).

ويضع الشيخ محمد اسحاق الفياض دام ظله ضوابط لهذه المحادثة الكتابية بين الذكر والأنثى عبر هذه الشبكة فيقول: ((إن لم تكون مثيرة للشهوة فلا بأس بها))



ويقول محمد «.. إن مستخدمي هذه المواقع يهدرن وقتاً كثيراً في عالم غير واقعي، ويتحدون ساعات طويلة مع أصدقاء وهميين دون فائدة ترجى من هذه الأحاديث، وما يزيد في ذلك تعقيداً أن البعض لا يرى أية إيجابيات في المحادثات التي تجري على الإنترن特، بل يرى العكس بأنها تعزل الأفراد عن أسرهم، وتتنمي عندهم حالة الانفصال عن الواقع والشعور الدائم بالوحدة، وتجعلهم يعيشون ويندرجون في عالم لا يمت بأية صلة في الواقع، وقد يتعلم المراهقون من الجنسين أساليب العنف والجريمة، وينزرون في زاوية يكتنفها الغموض والتساؤل، ويطلق البعض تسمية: (مدمنيالإنترنط) على مستخدمي مثل هذه الواقع (تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين) (دراسة مقارنة للموقع الإجتماعية والواقع الإلكترونية): محمد المنصور، ٦١.

١. الإدمان والعزلة الاجتماعية: فلا شك أن صفحة الفيس بوك من أبرز موقع التواصل الاجتماعي فهي مغربية وتجذب الشباب بشكل خطير جداً ويتهمي الأمر إلى الإدمان الذي يؤدي إلى العزلة عن المجتمع، مما يؤدي إلى هدر في الطاقات ويبعد الوقت بلا قيمة ولا معنى وخصوصاً لدى الشيلي الذي ترك يواجه الفراغ والبطالة والعجز والإحباط فقدان الأمل في مستقبله، فيبحث عن تسلية وقته في حجرات الدردشة التي تحول مع الوقت إلى إدمان أشبه بإدمان المخدرات لا يمكن الخلاص منه فيفضل منهم مرابطاً أمام هذه الشبكة بالساعات المتواصلة التي تزيد أحياناً عشر ساعات في اليوم الواحد.

٢. ظهور لغة جديدة بين الشباب: تتميز هذه اللغة بأنها مصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يعاشرهم باستمرار ويعرف تلك المصطلحات يستخدم الشباب العربي في محادثتهم عبر الإنترنط مصطلحات تهدد مصير اللغة العربية! تحولت إلى رموز وأرقام مثل الحاء «٧» الهمزة «٢» والعين «٣» الخ... إلى أين شبابنا سيوصلون باللغة العربية؟!!

ولا يخفى على أحد أن موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» انتهى تقاليدنا من خلال السماح بالتعرف بين الجنسين من العالم العربي. اليوم، أصبح (Facebook) أشبه بموقع مواعدة، بدون رقابة (ملخصاً من موقع قيو عرب: <http://www.qaarib.com>)



الرسالة الصوتية المصورة الموجه إليها وقع الطلاق

٨. من آثارها ظهور لغة جديدة بين الشباب والإدمان والعزلة الاجتماعية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. www.ar.wikipedia.org كيو.نت.

٢. خطوات البيع عن طريق الفيس بوك. www.ts3a.com

٣. الاستفتاءات الشرعية: محمد اسحاق الفياض، القسم الاول، ط١٤٣١ هـ)، الكلمة الطيبة.

٤. الاستفتاءات: السيد علي السيستاني، ١٤ / صفر، ١٤٣٥ هـ.

٥. الافتاء تحريم التعامل في التسويق الشبكي / www.alwfdorg . الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك: محمد المنصور.

٦. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٧. تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المثقفين (دراسة مقارنة للموقع الإجتماعية والموقع الإلكترونية) محمد المنصور.

٨. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الرَّبِيدِي، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار المداية، ١٩٦٥ م.

٩. تحفة المحتاج في شرح المنهاج: ابن حجر، ط١، دار أحياء التراث العربي.

١٠. تذكرة الفقهاء (ط.ج): العلامة الحلي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة: الأولى سنة الطبع: محرم ١٤١٤ المطبعة: مهر - قم الناشر: مؤسسة آل البيت عليهما السلام لإحياء التراث.

الخاتمة وتتائج البحث

١. بالرغم من تعدد شبكات التواصل إلا أنه يجتمع حول مبدأ أخلاقي واحد وحكم شرعي واحد.

٢. نشرت مؤخرًا في بوابات الواقع الإلكتروني حول مسألة البيع وهي للترويج والاعلان وأداة مميزة لبيع المنتجات عبر الانترنت، لجأ إليها العديد من المشتركين في هذا الموقع لجني الارباح وكسب الدخل. ما توصل إليه الباحث من خلال فتاوى العلماء انه يحرم التعامل في التسويق الشبكي.

٣. ذكر علماء الامامية حول مسألة النكاح بأنه يصح عقد النكاح عبر شبكات التواصل الاجتماعية مشافهة بواسطة الهاتف والأنترنت؛ ولا يعد هذا العقد صحيحًا إذا كان كتابيًّا.

٤. كما إنه لا يجوز للمرأة التواصل مع الرجل بالراسلة الكتابية أو الصوتية فيما لا يجوز بالمشافهة فقط بلا فرق

٥. حتى وإن كانت المراسلة كتابية لا يجوز للمرأة التواصل مع الرجل وإن كانت وفق ضوابط وحدود شرعية إن لم تأمنا الوقوع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً.

٦. أما بالنسبة لمسألة الطلاق فإذا كان عبر محادثة صوتية او شخص مرسول من زوجها يفهم منه بأن زوجها طلقها فيقع الطلاق.

٧. وكذلك عندما يقوم بعرض رسالته على الانترنت، او بإرسال شريط فيديو، او قرص حاسبة وقد سجل عليها رسالة صوتية مصورة مفادها: أنت طالق فإذا عرض ذلك عليها عبر هذه الاجهزه وشاهدت



- حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعى الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.
٢١. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ الكافي: الكليني.
٢٢. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصارى الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
٢٣. المجتمع الإسلامي المعاصر: محمد المبارك، بيروت، دار النشر: دار الفكر، سنة النشر (١٩٧١).
٢٤. المجتمع الإسلامي: محمد أمين المصري، الناشر: دار الأرقام - الكويت سنة النشر: ١٤٠٠ - ١٩٨٠.
٢٥. المدخل في الإتصال الجماهيري: عصام سليمان الموسى، مكتبة الكتاني، الناشر: الشارقة - مكتبة الجامعة، سنة النشر (٢٠١٢).
٢٦. مسنداً: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).
٢٧. معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس، تحر - عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩ هـ).
٢٨. ملخصاً من شبكه ينابيع تربويه: ١٩١٥، <http://www.yanabeea.net/vb/showthread.php?>
٢٩. ملخصاً من موقع قيو عرب: <http://www.qaarib.com>.
٣٠. منهج التربية الإسلامية: محمد قطب، ط١ (٢٠٠٧ م)، دار الشروق، الطبعة: السادسة عشرة.

١١. تفسير مجمع البيان: الطبرسي.
١٢. تهذيب اللغة: محمد بن احمد الازهري، تحر - محمد عوض مرعب، ط١ (٢٠٠١ م)، دار احياء التراث العربي - بيروت.
١٣. حكم مراسلة الأجنبيات عبر الانترنت: محمد علي فركوس، <http://ar-ar.facebook.com/notes>.
١٤. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحسن روجردي الخراساني، أبو بكر البهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٥. شرح اصول الكافي: محمد صالح المازندراني، تحقيق: مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراي / ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٦. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
١٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥ هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٨. فتاوى الشيخ عبد الكريم الخضير: عبد الكريم الخضير، ترقيم الشاملة.
١٩. فتاوى المرأة: حمد بن عبد العزيز بن عبد الله المسند الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: ج ١: الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ ج ٢: الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ ج.
٢٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن

